النشـــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ٤٢ / ١٩٩٨
الأحد ١٨ تشرين الأول

القديس الرسول لوقا الإنجيلي

اللحن الثاني
إنجيل السحر الثامن

الـــرســـالـــة (كولوسي ٤ : ٥ – ١٨)
الإنـــجـــيـــل (لوقا ١٠ : ١٦ – ٢١)

+ المجامع المكانية (تابع)

+ مجمع قرطاجة المكاني

لم تعقد مجامع مكانية في أي مكان بقدر ما كانت تعقد في أفريقيا. فقد انعقد فيها أكـثر من ستة عشر مجمعاً خلال القرون الأربعة الأولى ، في ٢٥ أيار من العام ٤١٩ حضر أكـثر من مئتين وسبعة عشر أسقفاً من مختلف كنائس أفريقيا الى قرطاجة وعقدوا مجمعـــاً مكانيـــاً خاصاً بكنائس أفريقيا (بقي منعقداً ست سنوات كاملة) ، وتليت في هذا المجمع قوانين المجامع الستة عشر السابقة (عددها ١٣٨) فأعيد النظر فيها وثُبِّتَ القسم الأوفر منها ، فصارت هـــذه القوانين تُدعى بحق مجموعة الشرع الكنسي الأفريقي. وقد ثبّت مجمع ترولـــو (المســـكوني

الخامس – السادس سنة ٦٩٢) في قانونه الثاني قوانين مجمع قرطاجة فاعتبرت بمثابة مسكونية. وقد حازت هذه المجموعة شهرة واسعة بين الكنائس فاعتبرت في المرتبة الثانية بعد الشرع الكنسي للكنيسة المسكونية ، وكانت كنائس إنكلترا القديمة تعتمد عليها إعتماداً كبيراً.

يُذكر ان قرطاجة (على أنقاضها بُنيت مدينة تونس) كانت تُعتبر على رأس كنائس أفريقيا ولمطرانها إمتياز خاص ، وكان تحت رئاسته ١٢٥ أسقفاً. وقد ترأس رئيس أساقفتها اوريليوس جلسات هذا المجمع الذي حضره سائر أساقفة أفريقيا، كما حضر مندوبون عن البابا زوسيموس. وقد عالج المجتمعون عدداً كبيراً من الأمور التنظيمية الكنسية وأصدروا القوانين اللازمة بشأنها (١٤٠ قانوناً).

وعلى الرغم من وجود نواب البابا في هذا المجمع فقد بقي مجمعاً مكانياً ولم يكتسب الصفة المسكونية لأن بطاركة الشرق لم يحضروه.

+ مجمع القسطنطينية المكاني

في ٢٩ أيلول سنة ٣٩٤ دشّنت كنيسة هامتي الرسل بطرس وبولس في خلقيدون ، وكانت هذه مناسبة لإجتماع الطباركة ثيوفيلوس (الإسكندرية) ، وفلابيانوس (إنطاكية) ، ونكتاريوس (القسطنطينية) ، بحضور سبعة عشر أسقفاً كان بينهم ارابيانوس أسقف أنقيرة والقديس غريغوريوس النيصصي.

ترأس البطريرك القسطنطيني هذا المجمع الذي خصّص للبحث في قضية الأسقفين أغابيوس وباغاديوس المتنازعين على أسقفية بوسطره، وكان باغاديوس قد خُلع من الأسقفية بحكم أسقفين صارا في عالم الأموات. فسنّ هذا المجمع قانونين ، جدد في الأول قوانين المجامع السابقة التي تمنع شرطنة أسقف من قِبَل أسقفين ، كما منع في القانون الثاني إسقاط أي أسقف من قِبَل أسقفين أو ثلاثة إنما بأصوات " مجمع غفير من الأساقفة ".

+ مجمع قرطاجة المكاني برئاسة كبريانوس

إنعقد هذا المجمع سنة ٢٥٧ برئاسة القديس كبريانوس الشهيد وحضور ٧١ أسقفاً للبحث في قضية معمودية المبتدعين والمرتدّين الى الكنيسة.

معروف أنه ، نتيجة الإضطهادات ، قد ترك عدد من المؤمنين الكنيسة ، ومع إنتهاء الإضطرابات طُرحت مسألة إنضمامهم الى الكنيسة مجدداً وإذا ما كان يجب إعادة تعميدهم. وقد ارتأى آباء المجمع عدم قبول معمودية المبتدعين وضرورة تعميدهم ، أما ما كان قد تعمّد

في الكنيسة وارتدّ لفترة عن الإيمان فيُعاد قبوله في الكنيسة باصلاة ووضع اليد دون تعميده مجدداً ، إذ لا يجوز إقامة المعمودية مرتين.

(بتبع)

ملاحظة : لقد اعتمدنا في ذكرنا للمجامع المكانية على الترتيب الذي وضعت بحسبه في مجموعة الشرع الكنسي والترتيب المذكور في القانون ٢ من المجمع المسكوني الخامس – السادس (ترولو) الذي انعقد سنة ٦٩٢ والتالي نصه :

" رأى هذا المجمع أنه أمر أحسن ومفيد أن تبقى القواني ال٨٥ التي قَبِلَها وثبّتها الآباء القديسون المطوّبون قبلنا وسُلّمت الينا باسم قوانين الرسل القديسين ثابتة مرعية لشفاء النفوس وعلاج الأدواء. واذ قد ورد في هذه القوانين الأمر بقبول فرائض الرسل القديسين كما نقلها اقليمس ، وكان قد دخل في هذه الفرائض بعض تعاليم غريبة عن حسن العبادة بتحريف بعض الذين ضلوا عن الايمان لافساد الكنيسة ، فأمست في صورتها الحاضرة تخفي جمال العقائد الإلهية وجلالها لذلك نرفض هذه الفرائض مؤثرين أن نكون على ثقة في أمر تثقيف الرعية المسيحية وبنيانها وغير متساهلين بصورة من الصور في قبول ما انتجه ضلال البدع بل نتمسك بعقيدة الرسل الطاهرة والكاملة. ثم اننا وضعنا ختمنا على القوانين الأخرى المقدسة التي سنّها لنا الآباء القديسون المطوّبون نعني بها التي وضعها الآباء الـ ٣١٨ المتوشحون بالله الذين اجتمعوا في نيقية والآباء الذين اجتمعوا في انقيرة ثم الذين في قيصرية الجديدة وهكذا الذين في غنغرة ومثلهم الذين في انطاكية سورية والذين في اللاذقية في فريجية ، والآباء الـ ١٥٠ الذين اجتمعوا في هذه المدينة الملكية المحروسة من الله ، والآباء الـ ٢٠٠ الذين اجتمعوا للمرة الأولى في أفسس ، والآباء الـ٦٣٠ في خلقيدونية ، ومثلهم الذين في سرديقية وفي قرطاجة ، والذين اجتمعوا ايضاً في هذه المدينة الملكية المحروسة من السماء برئاسة أسقفها نكتاريوس ورئيس أساقفة الاسكندرية ثيوفيلس . يضاف الى ما تقدم الرسائل القانونية المعزوة الى ديونيسيوس رئيس أساقفة الاسكندرية وبطرس الشهيد رئيس أساقفة الاسكندرية وغريغوريوس العجائبي اسقف قيصرية الجديدة واثناسيوس رئيس اساقفة الاسكندرية وباسيليوس رئيس اساقفة قيصرية كبادوكية وغريغوريوس النيصصي وغريغوريوس اللاهوتي وامفيلوخيوس أسقف أيقونية وتيموثاوس وثيوفيلس وكيرلس رؤساء أساقفة الاسكندرية وجناديوس بطريرك هذه المدينة الملكية المحروسة من السماء. ثم القانون الذي وضعه الشهيد كبريانوس رئيس أساقفة افريقية والمجمع الذي عقد برئاسته. وهذا القانون ينحصر العمل به في البلاد التي يرعاها الاساقفة المذكورون حسب العادات التي تسلّموها. ولا يجوز لأحد أن يهمل القوانين السالف ذكرها أو يخالفها أو يقبل غيرها معها مما وضعه

البعض خلافاً لمنطوق الحق والعدل. وكل من يثبت عليه أنه أضاف شيئاً جديداً الى هذه القوانين المذكورة أو حاول أن يحذف قانوناً منها يقع تحت العقوبات التي يفرضها ذلك القانون تأديباً لمن يخرقه".

+ البار إيلاريون الكبير

تعيّد الكنيسة المقدسة الجامعة ، شرقاً وغرباً ، في الحادي والعشرين من تشرين الأول لتذكار البار ايلاريون (بهيج) الكبير الذي يُعتبر مؤسّس الرهبنة في بلاد فلسطين وبمنزلة القدّيسين أنطونيوس وباخوميوس في الديار المصرية.

ولد ايلاريون عام ٢٩١ في قرية تاباثا ، على بُعد خمسة أميال من غزّة في فلسطين ، من والدين وثنيين وغنيّين. أرسله والداه منذ نعومة أظفاره الى الإسكندرية ليدرس فيها ، وهناك سمحت له العناية الإلهية أن يلتقي ببعض المعلّمين المسيحيين ، فاهتدى واقتبل سرّ المعمودية.

لما بلغ الخامسة عشرة من عمره ، وكان قد سمع بالقديس أنطونيوس ، قصد الصحراء للتعرّف إليه والتتلمذ على يديه في الحياة الرهبانية والنسك والتقشف. أعطاه أنطونيوس ثياب الرهبنة فخلع ثيابه وابتدأ حياته الرهبانية حافظاً سيرة روحية مقدسة ، وكان يقوم بتطبيق إرشادات معلّمه أنطونيوس بكل تدقيق وعناية. بعد شهرين ، وبسبب كثرة الزائرين الذين يقصدون أنطونيوس في البرية طلباً للشفاء أو لإرشاد الروحي ، أراد ايلاريون الانتقال الى مكان آخر لأنه كان يخاف على نفسه من أن يجرّبه الشرير بسبب طراوة عوده الروحي وحداثة عهده بالرهبنة ، في حين أن أنطونيوس لا خوف عليه من الناس ولن يقربه أي ضرر روحي بسبب تمرّسه القديم في الحياة الروحية وتقدّمه في الجهاد. بارك أنطونيوس إيلاريون وزوّده بالإرشاد الروحي الضروري وأعطاه الإسكيم الرهباني وأطلقه ليعود الى بلاده في فلسطين.

عاد ، وكان والداه قد فارقا الحياة، فوزع ما يخصّه من الأملاك على الفقراء والمساكين وسكن في البرية بالقرب من مايوما ، وهي مرفأ غزّة. كان ذلك عام ٣٠٧. ويُقال أن هذه البرية كانت مقصداً أو ممراً لقطّاع الطرق والسارقين ، لكنه ذهب الى هناك متسلحاً بالفضائل والقوة الإلهية . يروى أن اللصوص دخلوا عليه مرّة وسألوه : " ألا تخاف اللصوص؟" فأجاب : " من لا يملك شيئاً لا يخاف أحداً " . فقالوا : " ألا تخشى الموت ؟ " فقال : " كيف أخشاه وأنا أستعدّ له في كل ساعة ؟ ". عند سماع كلامه عزموا على تغيير سيرتهم .

يتحدث القديس إيرونيموس Jerome(٣٤٢-٤٢٠) عن إيلاريون فيقول انه عاش حياة زهد وتقشف تفوق الوصف. فقد كان يعرف الكتاب المقدس عن ظهر قلب. وكان يلبس المِسْحَ دوماً وينام فوق قطعة فراش قديم ضمن كوخ يكاد لا يتّسع له ، ويحتمل الحر الشديد والبرد القاسي. وكان يأكل مرة واحدة في اليوم ، بعد غروب الشمس ، نوعاً واحداً من الطعام ولمدة ثلاث أو أربع سنوات. فتارة يأكل الخبز والتين وطوراً العدس المنقوع بالماء البارد أو الخبز اليابس والملح والماء أو يأكل حشائش الأرض أو خبز الشعير. وحين يشعر بالضعف كان يضيف الى وجبته قليلاً من الزيت. وكان يقضي وقته في الصلاة وفلاحة أرض الصحراء المجدبة رغم علمه ان لا نتيجة لفلاحته، لكن همّه أن يدفن في التراب عرقه حتى تضعف نفسه فلا تثور عليه الأهواء.

تقدم إيلاريون في الحياة الروحية وازدادت هجمات الشرير الذي أراد الإيقاع به بمختلف التجارب. وقد دخل في حرب قاسية مع الشيطان مثل معلّمه أنطونيوس ، فظهر له الشيطان بهيئة حيوانات مفترسة وبصورة نساء زانيات. وكان إيلاريون يضاعف الصلوات والأصوام وسلاحه الوحيد رسم إشارة الصليب ، وكان إسم يسوع لا يفارق شفتيه.

نتيجة جهاد الروحي الكبير أنعم الله عليه بموهبة العجائب فشفى المرضى وطرد الشياطين حتى ذاع صيته في المنطقة كلها وأتى الناس من مختلف الأمكنة للتبرك منه والشفاء من أمراضهم. فالنساء العاقرات حبلن بسبب صلواته والأطفال الذين يشارفون الموت شفوا وسبّحوا الله ، وتعرّف عدد كبير من عبدة الأصنام على الإله الحقيقي ورجعوا الى الله بتوبة صادقة. وبسبب سيرته الملائكية قرر عدد كبير من المؤمنين من بلاد فلسطين وسوريا أن يهجروا العالم ويلازموه في الصحراء مشاركين إياه النسك والصلاة. وهكذا انتشرت الرهبنة في فلسطين وقد ناهز عدد هؤلاء الرهبان الألفين. وكان يزورهم دوماً ويعطيهم الإرشادات الضرورية.

كذلك زاره عدد كبير من الأساقفة والكهنة والمؤمنين طالبين البركة وبعضاً من الخبز والزيت المباركين منه لإستعمالهما في بيوتهم. كان يرفض هدايا المؤمنين التي كانوا يقدّمونها له تعبيراً عن شكرهم على النِعَم التي حصلوا عليها بواسطة تضرّعاته، إلا أنه كان يطلب منهم أن يعطوها للفقراء والمساكين.

لما بلغ إيلاريون الثالثة والستين ، وكان توارد الناس عليه قد سبب له الامتناع في بعض الأحيان عن إتمام جهاده الروحي وحرمه السكون والهدوء ، قرر الانصراف الى مكان هادىء ولم يصطحب معه سوى أربعين من تلاميذه.

ترك إيلاريون مايوما وتوجّه الى الصحراء المصرية حيث عاش القديس أنطونيوس ، وقطن هناك منفرداً مدة ثلاث سنوات. وحدث في ذلك الوقت جفاف ولم يهطل المطر ، فطلب منه سكان تلك البلاد الصلاة الى الله ليرسل المطر. فصلّى واستجاب الله طلبته. بعدها انتقل إيلاريون الى الصحراء قرب الإسكندرية وذاع صيته هناك أيضاً بسبب الشفاءات والعجائب التي كانت تحصل بتضرّعاته، مما اضطره الى الهرب مجدداً الى ليبيا ومنها الى صقلية بصحبه تلميذه إزيكيوس. هناك أيضاً تقاطر إليه الناس طلباً للشفاء ، بعدما سمعوا بحادثة شفاء إبن صاحب المركب الذي أقله من ليبيا الى صقلية ، فهرب الى دلماتيا. وهناك حدث في العام٣٦٣ ، بعد موت الإمبراطور الجاحد يوليانوس ، زلزال قوي اندفعت معه مياه البحر نحو المدينة. فأخرج السكان إيلاريون ووضعوه عند حافة البحر مؤمنين أن المياه لا تستطيع أن تتجاوزه. فرسم إيلاريون إشارة الصليب ثلاث مرات ورفع يمينه مقابل البحر فتوقفت المياه وعادت الى البحر. بعدها هرب الى قبرص بعدما تكاثر الناس حوله وسكن في مغارة بعيدة عن الناس ، عاش فيها خمس سنوات. ولما بلغ الثمانين من عمره رقد بسلام في الرب. فأخذ تلميذه إزيكيوس جثمانه وعاد به الى الدير الأصلي في مايوما ، قرب غزة ، وصار جثمانه مصدر بركة وتعزية لكثير من المؤمنين. فبشفاعة قديسك إيلاريون يا رب إرحمنا آمين.

+ الكاهن والصلاة (تابع)

+ " **سلاما أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا**" **(يوحنا ١٤:٢٧)**

إن خدمة الرب المستحقة والصادقة والوقورة خلال طقوس الكنيسة ، المترافقة مع إيمان حي، هي مصدر سلام وفرح وبركة لنفوسنا. عندما يحتفل الكاهن الورع بالأسرار كما ينبغي ، وعندما يقيم خدم الكنيسة صلواتها، فإنه يجد أقصى السعادة والبركة في إتمامها.

+ **واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر** " **(كولوسي ٤:٢)**

كما ان واجب كل رجل وإمرأة إتمام وصايا الشريعة والأخلاقية دوما ، كذلك واجبنا الكهنوتي أن نكرر دوما نفس الصلوات ، بدءا بالصلاة الربانية ، لأن النفس لا تشدد بتنوع الصلوات ، بل بتكرارها الدائم ، وإدخالها الى قلبنا وإرادتنا والى حياتنا كلها.

+ " **يسوع المسيح هو هو أمسا واليوم والى الأبد** " **(عبرانيين ١٣:٨)**

عندما تتلو الصلوات التي اعتدت على تلاوتها فيما كنت تنمو تكبر، وتعيدها مراراً، تذكر ان الرب هو نفسه الى الأبد. قد يتغيّر قلبك ويبرد، لكن كلمات الصلوات تلك ما زالت تحمل القدرة نفسها أمام الرب الذي هوهو نفسه أمس واليوم والى الأبد.

+ " الحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل إنتقل من هنا فينتقل ولا يكون شيءٌ غير ممكن لديكم " (متى ١٧:٢٠)

إذا كان الرعاة كلهم مع رعاياهم يصلّون بصدق حقيقي كل الصلوات التي تضعها الكنيسة، ما هو الأمر الذي لا نستطيع آنذاك أن نتوسله من الله؟ ما هي البركات التي لن تُعطاها، وما هي الخطايا والرذائل والشرور والكوارث التي لن نخلص منها ؟ صلوات الكنيسة هي الأكثر إرضاءً لله، والأكثر قدرة على إمالة الرب نحو كل رحمة.

+ " إخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم" (يعقوب ٤:٧)

عندما تجد صعوبة في تلاوة الخدم الإلهية من كل قلبك، بسبب تشوّش داخلي او كآبة، عليك أن تعتبر أن تشوّشك وكآبتك هما تضليل من عدوك الشيطان : إرم جانباً قنوطك وخوار قلبك وجبنك، وصل بهدوء مُتعمَّد، دون إستعجال، وبثبات أكبر. بهذه الطريقة تتجاوز تشوّشك وحزنك وسوف تجد أنك أعطيت الشجاعة والقوة. كل شيء ممكن إذا آمنّا ووثقنا. علينا أن نجاهد وننتصر.

+ " ما أحلى مساكنك يا رب الجنود. تشتاق بل تتوق نفسي الى ديار الرب. قلبي ولحمي يهتفان بالإله الحي" (مزمور ٨٤:٢١)

أحب ان أصليّ في الكنيسة، خاصة أمام المذبح، لأنني أجد عند ذاك نفسي قد تغيّرت بنعمة الله. تترك الأشواك جسدي وتسقط قيود نفسي فأشعر بخفة وابتهاج : سحر أمور هذا العالم وإغراؤها يختفيان، وأبدو كأني أموت للعالم، والعالم – نعم مع كل بركاته – يموت لأجلي. أنا أحيا في الله ولله فقط. أنا بكليتي له وبكليتي واحد معه. أشعر كأني طفل مدلل في حضن أمه. قلبي ممتلىء من سلام السماء وروحي مستنيرة بنور السماء. في مثل هذه الأوقات نرى كل شيء بوضوح، ونفهم الأمور على حقيقتها. نشعر بالحب والمودة تجاه كل إنسان، حتى أعدائنا الذين نغفر لهم بحرية. كم هي مباركة النفس عندما تكون واحدة مع الله ! بإمكان الكنيسة أن تكون الفردوس الأرضي.

القديس يوحنا كرونشتادت

+ تأمل

إن نعمة الروح القدس تعيد كل إنسان الى شبه السيّد يسوع المسيح، حتى وهو على الأرض لكن الذي لا يتوب وغير المؤمن فيشبه " العدو"، أي " الشيطان".

جعلنا السيّد أهلاً لأن نشبهه، وكم هو عذب ورقيق ومتواضع! أه لو تعرفون ،لو ترون، لكن فرحكم ينطقكم فتقولون له : " يا سيّد ، أنا ذوب لفائق نعمتك". لكنّك، وفي هذه اللحظة، تصبح غير قادر حتى أن تنطق بكلمة واحدة، لأن روحك تتحوّل بفضل غزارة انسكاب الروح القدس عليها. لهذا، إذ عين القدّيس سيرافيم ساروفسكي السيّد، لم يقوَ على النطق.

يوصينا السيّد بأن نحب من كلّ قلبنا ومن كل نفسنا، لكن كيف باستطاعتنا محبة من لم نره قط؟ كيف بإمكاننا تعلّم حبّ كهذا ؟ نحن نعرف السيّد بفعل عمله في الروح. وإذ يزور السيّد نفساً، تعرف بأن الضيف الحبيب قد وافى، ومن ثم غادر، هكذا تشتاقه النفس، وتبحث عنه باكية : " أينك يا نوري، أين أنت يا فرحي؟ إن عبورك ترك طيباً في نفسي، لكن أنت، أنت لم تعد هنا. إن روحي تتوق إليك فتمتد وراءك، وقلبي منفطر يتعذّب. لا شيء بعد يفرحني، لأن أغضبت السيّد، لأجل ذلك احتجب عني".

لو كنّا بسطاء مثل الأطفال ، لأرانا السيّد الفردوس ، ولعاينّاه في مجد الشيروبيم والسيرافيم، وسائر الطغمات السماويّة وجميع القدّيسين، لكننا لسنا متواضعين، لذلك فإننا نعذّب أنفسنا، والساكنين معنا.

يا لفرحنا: إن السيّد لا يغفر خطايانا فقط، بل يكشف ذاته للنفس أيضاً، وذلك إذ تتضع. كل منا، حتى الأفقر فينا، بإمكانه الاتضاع ومعرفة الله بالروح القدس. وحتى نعرف الله، لسنا بحاجة الى مال، ولا الى مقتنيات، لكن الى التواضع فقط. إن السيّد يعطي ذاته مجّاناً، لكثرة صلاحه. في ما مضى، لم أكن أعرف رحمات الله ورأفته علينا، أما الآن، ففي كل يوم، وفي كل ساعة وكل لحظة، أشهد جلياً رحمته. إن السيّد يعطي السلام، حتى أثناء النوم، لكن بدون الله، لن تجد النفس السلام قطعياً.

لا يكشف السيّد نفسه لكثير من البشر، وذلك بسبب كبرياء ذكائهم. وبرغم هذا، يظن الإنسان بأنه يعرف الكثير. ماذا ينفع علمهم،إذا لم يعرفوا السيّد، وإذا لم يخبروا ويذوقوا نعمة الروح القديس، وإذا لم يدركوا كيف يأتي الروح ولماذا نفقده؟

لكن يا إخوة، لنتّضع، والسيّد سيكشف لنا الكل، كما الأب المحبّ لأولاده، فهو يكشف كل شيء لأولاده.

إنتبه بعقلك لما يجري في نفسك ، فإذا وجدت ولو نعمة قليلة، فإنك ستعرف السـلام وتختبر الحب للجميع، وإذا ما خبرته أكثر واكثر، فإن النفس ستحيا مالكة نوراً وفرحاً عظيماً، وكلّما تكاثر أيضاً وأيضاً، فحتّى الجسد يحسّ بنعمة الروح القدس.

ليس من مصيبة أكبر من ضياع النعمة. هكذا تتوق النفس الى الله. وبماذا أشبِّه هـذا التوق؟ أقارنه بدموع أُمّ فقدت وحيدها المحبوب فتصرخ : " أين أنت يا ولدي، أين أنـت يـا فرحي؟" هكذا، وأكثر من ذلك أيضاً، تتوق نفسي الى السيّد عندما تضيّع النعمة وعذوبة الحب الإلهي.

" أين أنت يا إلهي الرحوم ؟ أين أنت أيها النور الذي لا يغرب ؟ لماذا انحجبت عنـي ولم أعد أرى وجهك الوضاء الهادىء، الرقيق، العذب ؟

نادرة هي تلك النفوس التي تعرفك. قلة هم البشر الذين بإمكاننا التحدّث معهم عنـك. غالبية البشر بإمكانهم أن يخلصوا بالإيمان، كما قلت أنت نفسك للرسول توما: " أنت عـاينتني وآمنت ، لكن طوبى للذين آمنوا ولم يروا".

هكذا، فليس كل البشر يحسّون بحضور الروح القدس ، لكن كل الذيـن يخـافون الله، ويحفظون وصاياه لتطبيقها ، يخلصون. لأن حب السيّد لنا بلا حدود وأنا ايضـاً، لـم يكـن بإمكاني معرفة هذا الحب، لو أن الروح القدس ، الذي يعلّم كل خير، لم يرشدني إليه.

القديس سلوان الآثوسي